

## مُقَدِّمَاتٌ

الحمد لله رب العالمين مذل الجبابرة وكاسر الأكاسرة مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء بيده الخير سُبحَانَ وَتَعَالَى الواحد القهار والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين أما بعد:

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٢ - ٤٣].

إن منهج التعذيب هو منهج أهل الباطل في كل زمان ومكان منذ خلق الله الخلق حتى يبعث الله الأرض ومن عليها. وهو ليس في مصر وحدها، ولكنه في مصر يشكل ملمحاً زمنياً متواصلاً عبر القرون والأزمنة.

فيمتد تاريخ التعذيب في مصر منذ عهد فرعون ذي الأوتاد الذين طغى في البلاد فأكثر فيها الفساد ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾.

وفي العصر الحديث بدأ استخدام التعذيب والقهر والإذلال للإسلاميين منذ العشرينيات مع بدء ظهور حركة الإخوان المسلمين وذلك على يد الاحتلال الإنجليزي ثم تسلمه البوليس السياسي في ذلك الوقت ثم قامت ثورة يوليو وتسلمت المباحث العامة ملف الإسلاميين وسأقت الإخوان إلى المعتقلات بتهم ملفقة واستمر الحال حتى وفاة جمال عبد الناصر وتسلم السلطة السادات فهدأت الحملة بعض الشيء وتنفس الإسلاميين شيء من الحرية ولكن سرعان ما عادت حملة البطش بضراوة مرة أخرى قبل مقتل السادات واستمرت طيلة حقبة الرئيس المخلوع مبارك.

وقد شاع عصر الطاغوت اللا مبارك استخدام أشنع أساليب التعذيب للإسلاميين وبدأ اللجوء إلى هذه الوسائل في أقسام الشرطة وأماكن الاحتجاز غير القانونية بعد ما كان المعتاد حصوله في المعتقلات.

والحديث عن الظلم والظالمين والتعذيب كأنك تخوض في بحر لا ساحل له وبئر لا نهاية فيه وفضاء لا حدود له. ذلك لقسوة ما لاقى أصحاب المظالم من عذاب نفسي وبدني مهول. فقد تعرض علينا كلمة تعذيب وكأنها كلمة عابرة في مرافعة لمحامي أمام قاضي أو خطبة لداعية بأحد المساجد أو على شاشات التلفاز دون أن نتعمق في هذه الكلمة التي مرت علينا ولم نعي بها بالأ. قد تصادفك هذه الكلمة في كتاب أو مقالة بجريدة ولا تتوقف أمامها وتستمر في المتابعة والقراءة ولكن وراء هذه الكلمة أهوال والآلام بدنية ونفسية رهيبة تقشعر من هول سماع تفاصيلها وليس من ذاق كمن سمع فلا يعلم ولا يشعر بالتعذيب الحقيقي إلا من ذاقه وعاشه وتحمل مرارته وآلامه.

وتناولت في الكتاب شهادة بعض من أمضوا سنوات طويلة في السجون والمعتقلات رغم الأفراج المتكرر من القضاء لهم ولكن النظام الغاشم كان يكرر اعتقالهم فأحببت أيضاً أن ألقى الضوء على تجربتهم وروايتهم في تلك المعتقلات والسجون الموحشة.

لكن هناك شيء هام وهو أنني لم أتناول كافة القصص والشهادات من المعتقلين وغيرهم لكثرتها حيث وصل العدد في مصر وحدها إلى قرابة المليون معتقل وأكثر على مدار أكثر من ثلاثون عام فتحت فيها السجون والمعتقلات للإسلاميين ومن التيارات المعارضة لينالوا صنوف العذاب فمنهم من بقي على قيد الحياة يعاني الأمراض الكثيرة ومنهم من ذهب عقله وأصيب بالجنون من هول ما تعرض له، ومنهم من قتل من كثرة التعذيب نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء

لذلك عرضت في هذا الكتاب بعض وسائل التعذيب المتنوعة والمختلفة وأدوات التعذيب السائدة في السجون والمعتقلات وبعض شهادة المعتذبين أنفسهم وكذلك شهادة الجهات الدولية في شأن التعذيب والانتهاكات الصارخة للمعتقلين الإسلاميين في عهد المخلوع حسني مبارك فقط حيث أن الفترة السابقة له قد تناولتها الكثير من الكتب فكان إلقاء الضوء على الفترة الحالية ليعلم القارئ حجم المأساة التي عاشها قطاع كبير من هذا الشعب ووقائع مريرة ذاقها بعض من أبناء هذه البلاد الذين كانوا الوقود الحقيقي لثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١.

أسأل الله أن يتقبل شهادتنا ومصائبنا وأن يقر أعيننا بنهاية الظالمين وأن ينفع بهذا الكتاب كل من قرأه وأنتفع به وأعان على نشره.

وأخبر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أخوكم ومحبتكم  
نبيل بن محمد محمد

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ ﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ٣ ﴾ قِيلَ أَصْحَابُ  
الْأَخْدُودِ ٤ ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوُجُودِ ٥ ﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ٦ ﴿ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ  
٧ ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ ﴾ الَّذِي لَهُ، مَلِكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ٩ ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٠ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَنُّوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ  
فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ ١١ ﴿ وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ١٢ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ  
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ١٣ ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٤ ﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِيءُ  
وَعِيدٌ ١٥ ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ١٦ ﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٧ ﴿ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ ١٨ ﴾ هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ  
الْجُنُودِ ١٩ ﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ٢٠ ﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ٢١ ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ٢٢ ﴿ بَلِ  
هُوَ قَوْلٌ أَنْ مَجِيدٌ ٢٣ ﴿ فِي لَوْجٍ مَحْفُوظٍ ٢٤ ﴾ .

(البروج)